تحليل الأخطاء الصرفية في مهارة التعبير الكتابي
لدارسي اللغة العربية لغير الناطقين بها

الباحث عبد الكريم المناوي
المغرب

ملخص البحث

تتميز اللغة العربية بقوة بيانها وجزالة ألفاظها وتنوع أصواتها وغزارة معانيها، فضلا عن خصائص تميزها عن باقي اللغات الأخرى في مستوياتها المختلفة: الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية، مما يجعل أي متعلم جديد من غير أبنائها يواجه بعض المشكلات اللغوية أثناء عملية التعليم والتعلم، التي تؤدي به حتما إلى الوقوع في الأخطاء الكتابية واللغوية.. ولا شك أن تحليل الأخطاء يستخدم لتعليم اللغة، فهو تغذية راجعة للمتعلم، ومعين للمعلم في معرفته نجاعة طرائقه التعليمية المتبعة ..

يندرج هذا البحث في مجال علم اللغة التطبيقي، الذي يسعى إلى تحليل أخطاء متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها تحليلا علميا يمتح من نظريتين مختلفتين، الأولى وهي التحليل التقابلي التي تتنبأ بأخطاء المتعلمين المتوقعة قبل تعلمهم اللغة الثانية، والأخرى نظرية تحليل الأخطاء التي تتعلق بدراسة لغة المتعلم التي تنتج عن تعلمه لغة الهدف .. وتكمن مشكلة الدراسة في الوقوف الأخطاء الصرفية التي يرتكبها المتعلمون في مستويات معينة خلال مهارة التعبير الكتابي، والعمل على تحديدها وتحليلها وتصنيفها وتصويبها؛ خاصة في كل ما يتعلق ببنية الكلمة وما يعتريها من زيادة أو نقص أو ما يؤثر في مبناها ومعناها، خاصة تلك التي يجد فيها المتعلم صعوبة في التعامل معها، لعدم ورودها في لغته الأصلية كالاشتقاق مثلا، والأوزان العشرة والتذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير والأفعال الخمسة ..

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لتحقيق الأهداف المنشودة، وخلصت إلى تحديد مجموعة من الأخطاء الصرفية مما يعكس حاجة المتعلمين إلى تعليمهم القواعد الصرفية والتركيز عليها في المقررات الدراسية، كما أوجزنا مختلف النتائج التي توصل البحث إليها، مع تقديم المقترحات لتعليم القواعد للمتعلم، وتذليل الصعوبات التي تواجه دارس اللغة العربية للناطقين بغيرها عموما ..

الكلمات المفتاحية: علم اللغة التطبيقي، التحليل التقابلي، تحليل الأخطاء، الأخطاء الصرفية، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها..

تقديم

تواجه اللغة العربية، اليوم، تحديات كبيرة في عالم يتغير، تفرض معها تغيير اتجاهات تعليمها وتعلمها لأبنائها أو غيرهم، حتى تتمكن هذه اللغة من أن تواكب عصر العلم والفكر والمعرفة، وقد ارتبطت تعليمية اللغة العربية بالمناهج المتباينة والأساليب التقليدية التي ظلت مهيمنة ردحا طويلا من الزمن، ولا تسير وفق تصور علمي متكامل.. ومن ثَم كان من الضروري، توجيه الممارسة التعليمية التعلمية وفق النظريات اللغوية الحديثة في مجال تعليم اللغات، حتى تتمكن اللغة العربية من مسايرة قائمة اللغات التي تنتشر وتهيمن بأسلوب علمي دقيق.

لذلك، لن نجانب الصواب، إذا ما أشرنا، أنه في ظل تعدد المدارس اللغوية والفكرية والتربوية التي ظلت حبيسة الجهود النظرية، أصبحت الحاجة ملحة إلى استثمار علم اللغة التطبيقي في المناهج التعليمية، ليخرج علم اللغة إلى مدارج التطبيق، حيث تتعدد مجالات التطبيق اللغوي كصناعة المعجم والتخطيط اللغوي والترجمة..

ويستند تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء اللسانيات الحديثة إلى مجموعة من العمليات والإجراءات والمعايير، التي أصبحت تدعم التعليم الجيد القائم على نواتج التعلم والأداء، وربط المعرفة باستخدامها، والقدرة على توظيفها في مواقف الحياة، والتمكن من التعبير التواصلي، وهذا يتطلب تغييرا جوهريا في فهم المعرفة المهنية، والممارسات التدريسية المترابطة لتحقيق نواتج التعلم المرغوبة، مما يُمكن من خلق ذلك التفاعل الحقيقي بين المعلم والمتعلم، والتأثير في سلوكه المعرفي والمهاري..

ولا يخفى على المختصين في مجال تعليم اللغة العربية لغة ثانية، أن الدارس يواجه بدوره، أمام تلك التحديات، مجموعة من الصعوبات التي تختلف بحسب طبيعتها، مما يؤدي به إلى الوقوع في الخطأ وشيوعه، وإذا أخطأ، فإن ذلك ينعكس سلبا على أدائه اللغوي وقدرته على التفكير والإبداع، ولا يتمكن من إتقان اللغة الهدف إتقانا كاملا، بتركيبها المألوف وقواعدها المضبوطة؛ ويمكن تجاوز ذلك من خلال توجيه المتعلم إلى استخدام أمثل لاستراتيجية تعلم اللغة المعنية في علاقتها بالأخطاء اللغوية، وسنركز في هذه الدراسة على الصعوبات اللغوية خاصة الصعوبات الصرفية ودور تحليل الأخطاء في علاجها..

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على نظرية تحليل الأخطاء وأثرها في تعليم اللغة الثانية.
- بيان أهمية منهج تحليل الأخطاء فيوصف الأخطاء وتصنيفها وتفسيرها والعمل على معالجتها.
- تعرف الطلاب على الأخطاء الصرفية واستبصار تقاطعاته مع المستويات اللغوية: النحوية والصوتية والدلالية والمعجمية والإملائية.
- فاعلية اللسانيات التطبيقية من خلال نظرية تحليل الأخطاء في معالجة الأخطاء الصرفية.

الإحساس بالمشكلة

بنيت هذه الدراسة في الأساس على معطيات الممارسة اليومية وعلى تجارب خاصة في تعليم اللغة العربية من غير الناطقين، تدريسا وإشرافا تربويا، في مستويات مختلفة بمراكز متخصصة، ولا شك أن اللغة العربية كغيرها من اللغات، تشكل نظاما لغويا خاصا، لها قواعد وقوانين ومهارات تحكم هذه اللغة وتضبطها.. إلا أن هذه اللغة تتميز بقوة بيانها وجزالة ألفاظها وتنوع أصواتها

وغزارة معانيها فضلا عن خصائص تميزها عن اللغات الأخرى في مستوياتها المختلفة: الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية، مما يجعل أي متعلم جديد من غير أبنائها يواجه صعوبات ومشكلات لغوية في أثناء عملية التعليم والتعلم، والتي تؤدي حتما إلى الوقوع في جملة من الأخطاء، تترجم ضعفا في كفاءة المتعلمين اللغوية، وتكشف عن عجزهم من التمكن من المهارات اللغوية الأربع: الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة، بغية تحقيق تواصل لغوي فعّال على المستوى الشفوي والكتابي، وهي بذلك، تستهدف معارف المتعلم العامة باللغة العربية.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في الوقوف على الأخطاء الصرفية التي يرتكبها المتعلمون في المستوى المتقدم خلال مهارة التعبير الكتابي، والعمل على تحديدها وتحليلها وتصنيفها وتصويبها ..

ولمعالجة هذه المشكلة، تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

- ما المقترحات المناسبة التي تؤسس بناء برنامج المناسب قائم على تحليل الأخطاء الصرفية في مهارة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟
- ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:
- ما الأخطاء الصرفية الشائعة في مهارة التعبير الكتابي لدارسي اللغة العربية في المستوى المتقدم؟
- ما الأسباب التي تؤدي بالمتعلمين إلى ارتكاب هذه الأخطاء؟
- كيف يتم التعامل مع هذه الأخطاء من لدن المعلم ومتعلمي العربية من الناطقين بغيرها؟

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي عند تحديد الأخطاء الصرفية في مهارة التعبير الكتابي التي يرتكبها المتعلمون، من خلال نماذج يتّضح فيها الخطأ ومسببه، وتقوم الدراسة بتفسيره وتحليله، ووضع البرامج الخاصة بعلاجه، لتخلص إلى أهم النتائج، وتقديم المقترحات والحلول ..

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- دور علم اللغة التطبيقي في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وما يجب أن تكون عليه مناهج تدريس اللغة العربية وفق النظريات الحديثة..
- تسليط الضوء على تحليل الأخطاء الصرفية في مهارة الكتابة، وأهميتها في تعليم اللغة العربية للناطقين من غير العربية، ودورها في عمليات التقويم ..
- توفر فرصة التعرف على تحليل الأخطاء وانعكاساتها على العملية التعليمية التعلمية، ودور المعلم والمتعلم فيها ..

1- مكانة علم الصرف في اللغة

يهتم علم الصرف ببنية الكلمة وما يعتريها من زيادة أو نقص مما قد يؤثر في مبناها ومعناها، واللغة العربية هي لغة متصرفة اشتقاقية تتميز بنظام صرفي قد لا يعهده دارسوا اللغة العربية من غير الناطقين بها في لغاتهم الأصلية، ورغم أهمية المحتوى الصرفي في برامج تعليم اللغة العربية لغة ثانية في فهم الصيغ الصرفية فهما جيدا، ومساعدة الدارسين على قابلية التعليم والتعلم، يجد المتعلمون صعوبات في التعامل مع القواعد الصرفية وقضاياها مثل: الميزان الصرفي، والأوزان العشرة، والمصادر وصيغ المشتقات (اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغ المبالغة..)، والنسب والإفراد والتثنية والجمع إلى غير ذلك..

2- العلاقة بين القواعد الصرفية والتعبير الكتابي

يتم اكتساب اللغة من خلال امتلاك الدارس لفنونها ومهاراتها الأربعة التي تنحصر في الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة، ولا شك أن التعبير الكتابي في مجال اللغة مجال شاسع لتنمية قدرات المتعلم العقلية، وإثراء معجمه اللغوي، فضلا عن "التعبير عن الفكرة بالكلمة المكتوبة، ورسم الرموز والصور الخطية للكلمات والوحدات اللغوية المسموعة أو المرئية رسما إملائيا حسب معايير وقواعد معينة[1]".

وعلى الرغم من الجهود الهادفة إلى تنمية كفايات المتعلمين وإكسابهم القدرة على التعبير بعبارات سليمة وصحيحة، يلاحظ عجز التلميذ في مستويات مختلفة عن الإجابة عما يطلب منه، من خلاله وقوعه في الأخطاء الكتابية في القواعد النحوية والصرفية والإملائية التي تشوه الكتابة.. ويرجع ذلك إلى وجود عوامل مختلفة تعوق عمليات الفهم، أو ترتبط بالمعلم أو المتعلم؛ فالتعبير الكتابي يخضع لقواعد اللغة التي تتغير بحسب أصلها الصرفي وموقعها الإعرابي، "فمعرفة قواعد النحو والصرف المتعلقة بكلمة ما في جملة، ضرورية لمعرفة الكتابة الصحيحة لتلك الكلمة، وتتدخل هذه القواعد النحوية والصرفية مباشرة في طريقة كتابة الكلمة وشكلها بل تتجاوز ذلك إلى القول إننا نتعرف أحيانا إلى الكلمة وموقعها في الجملة من طريقة كتابتها وشكلها[2] ".

3- الأخطاء الصرفية

1-3-مفهوم الخطأ

يقصد بالخطأ في مجال تعليم اللغات عامة، إجابة الطلاب بما لا يتناسب مع المطلوب في المواقف اللغوية التواصلية، فهو "أي صيغة لغوية تصدر من الطالب بشكل لا يوافق عليه المعلم؛ وذلك لمخالفتها قواعد اللغة[3]"، فلا تتناسب استجابات الطلاب مع ما توافق عليه أهل اللغة، أي "الانحراف عما هو مقبول في اللغة العربية حسب المقاييس التي يتبعها الناطقون بالعربية الفصحى[4]".

وقد وصف علماء اللغة العرب القدامى الخطأ أو اللحن بأنه "عيب وقبح ينبغي عدم الوقوع فيهما، وهذا ما دعا إلى نشوء مبدأ تنقية اللغة العربية[5]"، ولم تكن اللغة العربية لتعرف هذا الخروج عن القواعد اللغوية لولا اختلاط اللسان العربي بالأعاجم، وتعدد اللهجات وازدواجية الفصحى بالعامية مما أثر على النظام اللغوي عامة، فتولدت مصطلحات مختلفة وكثيرة، تصف الخطأ وتدل عليه، وبدأت تشيع على ألسنة الخاصة والعامة، ونذكر منها التحريف والتصحيف والهفوة والغلط وزلة اللسان واللحن.. وتناولوا هذه المصطلحات في كتبهم ومؤلفاتهم بهدف تقويم اللسان العربي، وتصحيح أخطاء العامة، ومما اشتهر في هذا المجال كتاب "ما تلحن فيه العامة" للكسائي (159 هـ)، و"التنبيه على حدوث التصحيف" لحمزة بن الحسن الأصفهاني (360 هـ)، و"تثقيف اللسان وتلقيح الجنان" لابن مكي الصقلي (501 هـ)، و "درة الغواص في أوهام الخواص" للحريري البصري (516هـ)، و"تقويم اللسان" لابن الجوزي (597هـ).

واستمرت حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، حيث "عمل علماء اللغة المحدثون على تتبع الأخطاء اللغوية، فألفوا كتبا تقوم على التصحيح اللغوي لهذه الأخطاء، فكان هَمُّ البعض منهم تصحيح أخطاء اللغة المكتوبة، لغة الشعراء والكتاب والأدباء والخطباء، لغة الصحافيين والإذاعيين والمعلمين والمتعلمين[6]"، في حين جاءت مؤلفات الآخرين وافية شاملة من حيث تنقيح اللغة العربية وتهذيبها من الأخطاء في مستوياتها اللغوية: الصوتية والصرفية والنحوية التركيبية والدلالية..

وقد ذهب كوردر في حديثه عن الأخطاء وأشكالها إلى التمييز بين زلة اللسان والأغلاط واللحن، حيث "يقصد بزلة اللسان الأخطاء الناتجة من تردد المتكلم، أما الأغلاط فهي الناتجة عن إتيان المتكلم بكلام غير مناسب للموقف، أما الخطأ فهو النوع الذي يخالف فيه المتحدث أو الكاتب قواعد اللغة[7]".

وعلى ما تقدم، فمهما تختلف مسميات الخطأ، فإنه يشكل هما لغويا في العملية التعليمية التعلمية ينبغي التنبيه له، فهي ظاهرة عامة، تستحق من علماء اللغة التوقف عندها والقيام بدراسات علمية دقيقة تحد من الخطأ، وتعمل على اقتراح برنامج علاجي مناسب لها.

3-2-التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء

أ- التحليل التقابلي: هو تحليل لغوي يقوم على المقارنة بين اللغة المراد تعليمها ولغة المتعلم الأصلية، ويمكن أن تكون المقارنة داخل اللغة الواحدة من أجل اختيار الأنواع اللغوية التي تساعد على عملية الفهم، أو أن تتم بين لغتين أو أكثر ، وهي المطلوبة في تعليم اللغة العربية من غير الناطقين بها، بغرض التعرف على الصعوبات والمشكلات التي تواجه دارس اللغة الثانية، والعمل على تجاوزها كالترجمة مثلا..ومن خلال هذه المقارنة "يمكن أن تتضح أوجه التشابه بين اللغة الأولى واللغة الثانية، فالمتعلم يتعلم تراكيب اللغة الثانية بسهولة لأنه سبر أغوار ميكانزمات نفس هذه التراكيب في لغته الأم[8] "؛ أو "أن تتضح أوجه الاختلاف بين اللغة الأم واللغة الهدف، فتؤدي بالمتعلم إلى الوقوع في الخطأ ، فالدارس يجد صعوبة في تعلم الجوانب المختلفة عن لغته في اللغة التي يتعلمها أو الجوانب التي لا يوجد مثلها في لغته[9]".

يشكل التشابه والاختلاف عاملين من عوامل السهولة والصعوبة في تعليم اللغة العربية للدارسين من غير الناطقين بها، "فتعلم الأبنية المتشابهة يصبح سهلا لأنها تنقل نقلا، وقد تؤدي وظائفها في اللغة الأجنبية، أما تعلم الأبنية المختلفة عن أبنية اللغة الأصلية فيصبح صعبا لأن الأبنية المنقولة في هذه الحالة لن تؤدي وظائف الابنية المقصودة في اللغة الأجنبية[10]"

ينطلق الاتجاه التقابلي إذن، في دراسته للأخطاء من منطلقات اللسانيات التطبيقية، ويقوم على دراسات الثنائية اللغوية للمتعلم أو ما يسمى بالازدواج اللغوي، الذي يعمل على نقل مكتسباته اللغوية والثقافية من لغته الأصلية إلى اللغة الهدف المراد اكتسابها، ويتم هذا النقل بطريقة لا شعورية.. وهو اتجاه يقوم على الافتراض، "يتنبأ بالأخطاء التي يقع فيها المتعلم نتيجة التداخل الذي يحصل عندما يوظف هذا المتعلم – ذو الازدواجية اللغوية – خاصية صوتية أو صرفية أو معجمية أو نحوية للغة الأم في اللغة الأجنبية[11]"، أو "عندما ينقل قواعد اللغة الأم وقوانينها إلى اللغة المستهدفة[12]"

وقد عارض كوردر وآخرون هذا الاتجاه بقولهم أن سبب الأخطاء ليس التدخل باللغة الأم فحسب، بل هناك أسباب أخرى داخل اللغة الهدف؛ وهذه الأسباب تطورية مثل: أسلوب التعليم والدراسة والتعود والنمو اللغوي وطبيعة اللغة المدروسة والتعميم

والسهولة والتجنب والافتراض الخاطئ وغيرها، كل هذه العوامل لها أثرها فيما يواجه الدارسون من مشكلات، وذلك بغض النظر عن أوجه التشابه والاختلاف بين لغة الدارسين واللغة الثانية التي يتعلمونها في غالب الأحيان[13].

ب- تحليل الأخطاء: فهو مصطلح يستعمله علم اللغة التطبيقي في تعليم اللغات، وقد ظهر كاتجاه مضاد للتحليل التقابلي، حيث يرى دعاة هذه النظرية أن (من خلالها نستطيع أن نتعرف على حقيقة المشكلات التي تواجه الدارسين أثناء تعلمهم للغة، ومن نسبة ورود الخطأ نستطيع أن نتعرف على مدى صعوبة المشكلات، وبناء على هذا، فلا حاجة لنا إلى التحليل التقابلي[14]).

يقوم تحليل الأخطاء على دراسة أخطاء المتعلمين اللغوية التي ينتجونها في اللغة الهدف من خلال مواقف لغوية، ويقوم بدراستها وتحليلها، فهو إذن "يدرس لغة المتعلم نفسه – ليست لغته الأولى – وإنما لغته التي ينتجها وهو يتعلم[15]"، وتتعدد مجالات الاستفادة من نظرية تحليل الأخطاء كما جاءت في دراسات رشدي طعيمة ومحمود الناقة، وذكرها[16] كما يلي:

-أنها تزود الباحث بأدلة عن كيفية تعلم اللغة أو اكتسابها، وكذلك الاستراتيجيات والأساليب التي يستخدمها الفرد لاكتساب اللغة.

-تفيد في إعداد المواد التعليمية، إذ يمكن تصميم المواد التعليمية المناسبة للناطقين بكل لغة في ضوء ما تنتهي إليه دراسات الأخطاء الخاصة بهم.

-تساعد في وضع المناهج المناسبة للدارسين، سواء من حيث تحديد الأهداف أو اختيار المحتوى أو طرق التدريس أو أساليب التقويم.

-تفتح الباب لدراسات أخرى يُستكشف من خلالها أسباب ضعف الدارسين في برامج تعليم اللغة الثانية، واقتراح أساليب العلاج المناسبة.

ويختلف اتجاه تحليل الأخطاء عن سابقه في كونه تحليلا بعديا، بينما التحليل التقابلي يعد تحليلا قبليا، يفيد في التنبؤ بالمشكلات والصعوبات اللغوية من خلال مقابلة لغة المتعلم واللغة الهدف، فكلا الاتجاهان، إذن، يختلفان في نظرتهما للخطأ وفق دراسات علم النفس اللغوي ..

يعنى منهج تحليل الأخطاء بدراسة ما يقع فيه متعلمو اللغات الأجنبية من أخطاء في اللغة الهدف، وفق خطوات معينة: تبدأ بالتعرف على الأخطاء، ثم وصف هذه الأخطاء وتصنيفها ثم تفسيرها وتحديد أسبابها.." وهذا المنهج إذا ليس تحليلا فقط كما يبدو من اسمه، ولكنه جمع وتصنيف وتحليل وتفسير[17]"، ويقوم هذا المنهج في تعليم اللغة العربية من غير الناطقين بها على إعداد مواد لغوية مناسبة تسعى إلى تحقيق أهداف تعليمية تطبيقية، وتعالج حقيقة المشكلات التي تواجه المتعلمين مهما تختلف عواملها وأسبابها..

3-3- مراحل تحليل الأخطاء

تتم إجراءات تحليل الأخطاء بحسب مراحل ثلاث وهي:

- مرحلة التعرف على الأخطاء المحرفة ظاهريا أو الباطنة التي يستطيع الدارسون أن يأتوا بتعبيرات صحيحة وجيدة الصياغة، لكنها خاطئة من حيث السياق التي وردت فيه، وبالتالي لا يقبلها المعلم باعتبارها ناتجة عن التخمين العشوائي مثلا، أو أن تكون إجابات صحيحة بمحض الصدفة.. مما يدل على عجز المتعلمين في فهم القاعدة اللغوية من نظام اللغة الهدف، أو صعوبة الاستخدام اللغوي السليم للقواعد، أو لأسباب أخرى..

- وصف الخطأ: يتم من خلال هذه المرحلة بيان العبارات الخاطئة والانحرافات التي ارتكبها المتعلمون وخروجه عن القاعدة، "ويتجه وصف الأخطاء في الأغلب إلى أنواع أربعة هي: حذف عنصر، أو زيادة عنصر، أو اختيار عنصر غير صحيح، أو ترتيب العناصر ترتيبا غير صحيح[18]".
- مرحلة تفسير الأخطاء: ويقصد بهذا الإجراء البحث عن الأسباب والعوامل التي أدت إلى وقوع هذا الخطأ وتحديد مصادره، ومدى تأثيره في الدارس في العملية التعليمية، والعمل على البحث عن طرق علاجه والحد منه..

3-4- الأخطاء الصرفية.

تتألف اللغة العربية من مستويات لغوية، وكل مستوى يضفي على النظام اللغوي سمات تميزها على المستويات اللغوية الأخرى، ولا شك أن المستوى الصرفي يشكل ركنا أساسيا ومفصليا في البنية اللغوية، خاصة في تعالقه بالمستويات الأخرى: الصوتية والنحوية والدلالية والمعجمية والإملائية، مما يترتب عليه أخطاء متعددة، فالخطأ الصرفي هو كل خطأ يرتكبه الدارس بشكل لا يوافق عليه المعلم من حيث بنية الكلمة وما يلحقها من زيادة أو نقص.. مما يؤدي إلى إفساد المعنى، ويؤثر على المستويات اللغوية الأخرى..

4- إجراءات الدراسة

تمثلت إجراءات الدراسة في اختبارات الكتابة (التعبير الكتابي) لمجموعة من الدارسين من غير الناطقين بالعربية في المستوى المتقدم، وتمت مراعاة أهم المهارات التي يلزم تنميتها للطلاب، وتهدف هذه الاختبارات إلى قياس مهارة الكتابة، والوقوف على الأخطاء الصرفية التي ارتكبها الدارسون ومدى تواترها في أعمالهم، والعمل على تحليلها وتفسيرها، وتصويبها..

وقد شملت الاختبارات الموضوعات الآتية:

- تعلم اللغة العربية ودورها في حياتنا.
- علاقة الطالب بأسرته وأصدقائه.
- الرياضة.

ولابد أن نشير إلى أن هذه الموضوعات تم طرحها بصيغ مختلفة، فمنها ما سبق طرحه في الصف الدراسي، ومنها ما كان جديدا على الطلاب، ومنها ما كان متداولا في أعمالهم.. ومن خلال المقارنة بين نتائج هذه الاختبارات ودراستها، حاولت الدراسة أن تقف عند الأخطاء الصرفية الكتابية لدارسي المستوى المتقدم، ومن تم تصنيفها وتفسيرها واستخلاص تطور أداء الطلاب اللغوي، ومدى تحقيق نواتج التعلم المرغوبة..

ومن بين الظواهر التي سجلها الباحث في هذا الصدد، نذكر:

وصف الخطأ	الخطأ	الصواب
الخلط بين صيغتين من أصل واحد	• ..القدرة على القراءة والكتاب. • أحرص على آداب الأكلة • نوم الساعات الكافية وتجنب السهرة	• ..القدرة على القراءة والكتابة. • أحرص على آداب الأكل • نوم الساعات الكافية وتجنب السهر
اشتقاق صيغة غير مستخدمة	• تعرف اللغة العربية بلغة الداد • يعيش الفرد سعيدن مع والديه	• تعرف اللغة العربية بلغة الضاد • يعيش الفرد سعيدا مع والديه

	• يوصي اطبيب بممارسة الرياضة	• يوصي الطبيب بممارسة الرياضة

الجدول (1) الصيغ الصرفية

وصف الخطأ	الخطأ	الصواب
إهمال ياء النسب	• اللغة العربية هي لغة الدين الإسلام. • أحب العمل الخير. • يمارس التمارين الرياضة.	• اللغة العربية هي لغة الدين الإسلامي. • أحب العمل الخيري • يمارس التمارين الرياضية.

الجدول (2) النسب

وصف الخطأ	الخطأ	الصواب
استخدام الفعل الماضي في موضع الفعل المضارع	• اللغة العربية من أكثر اللغات انتشارا حيث قَدَّر عدد المتحدثين بها.. • أشعر بالفرح عندما ساعدت صديقي في المدرسة • قبل أن قام بالتمارين الرياضية.	• اللغة العربية من أكثر اللغات انتشارا حيث يُقَدر عدد المتحدثين بها.. • أشعر بالفرح عندما أساعد صديقي في المدرسة • قبل أن يقوم بالتمارين الرياضية

الجدول (3) زمن الفعل

وصف الخطأ	الخطأ	الصواب
إسناد الفعل إلى غير ما يقتضيه السياق	• فالمتعلمون يحاول التحدث بلغتهم.. • فقد كنا أتذكر أيام الطفولة الجميلة. • أما أصغر مشاركة في مدرستنا فقد فاز في مسابقة الجري السريع.	• فالمتعلمون يحاولون التحدث بلغتهم.. • فقد كنا نتذكر أيام الطفولة الجميلة. • أما أصغر مشاركة في مدرستنا فقد فازت في مسابقة الجري السريع.

الجدول (4) زمن الفعل

5- نتائج الدراسة وتحليلها

اقتصرت الدراسة على رصد الأخطاء الصرفية التي ارتكبها الدارسون في التعبير الكتابي وفي مراحل مختلفة، حيث اختلفت المادة المكتوبة مما أدى إلى تنوع الأخطاء، سواء عند الفرد أو عند الجماعة، ومدى شيوع هذه الأخطاء وخطورتها على اللغة العربية. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن هناك عوامل ساعدت المتعلمين على تفادي مجموعة من الأخطاء، قد يكون الطالب قد تدرب عليها من قبل، وتساعد على تقييم كفاءة الطالب اللغوية في مرحلة من مراحل تكوينه..

ويمكن تحديد الصعوبات الصرفية التي تواجه المتعلمين فيما يلي:

1 – تداخل اللغة العربية نفسها من خلال تشعب قضاياها ومسائلها الصرفية، وكثرة قواعدها الصرفية وصعوبة ضبطها.. أوقع الطلاب في الخلط بين صيغتين من أصل واحد، واستخدام حرف المضارعة مكان حرف آخر..

2 – التداخل اللغوي بين اللغة الأم واللغة الهدف، حيث يعمد الدارس إلى نقل مكتسباته وخبراته إلى اللغة العربية المراد تعلمها..

3 – المبالغة في التعميم والقياس الخاطئ، واشتقاق صيغ غير مستخدمة واستعمالها في التعبير..

4 – العوامل الخارجية التي تعوق العملية التعليمية عن تحقيق أهدافها من طرائق التدريس والمناهج والمحتوى ..

5 – مشكلات تتعلق بالمعلمين وتكوينهم: عدم التفريق بين الصرف وعلم الصرف، والتصريف والميزان الصرفي.

6 – صعوبة بعض الأبنية الصرفية، ونقص في التدريبات الكتابية.

إن الدراسة التحليلية للأخطاء الصرفية في التعبير الكتابي لدى دارسي اللغة العربية من غير الناطقين بها في المستوى المتقدم، له ما يبرره من الأسباب التي أدت إلى وقوعه، ويلاحظ أن استخدام الطلاب لمجموعة من القضايا والصعوبات الصرفية بكثرة دون التمكن منها، أوقعهم في الكثير من الأخطاء مما أثر على تحصيلهم اللغوي، وهذا يدل على تداول الخطأ دون تصويب خلال مختلف المراحل التعليمية التي مر منها الطلاب، ويرجع ذلك إلى خبرة المعلم في التعامل مع هذه الأخطاء في مرحلة معينة للإحالة دون وقوعها في المستوى الآخر، من خلال التداريب المكثفة على استخدام هذه القضايا والمشكلات الصرفية بشكل يتناسب مع فروع اللغة العربية..

6– البرنامج العلاجي المقترح: التعلم التعاوني

يقوم البرنامج المقترح على توظيف استراتيجية جديدة تمكن من امتلاك المهارات اللغوية وفنون اللغة، حتى يتمكن الطلاب من تنمية كفاءتهم اللغوية، والحد من ارتكاب الأخطاء؛ ويعتمد البرنامج على مجموعة من الإجراءات التربوية المنظمة والمقصودة، والأنشطة التعليمية والمهارية اللغوية، التي تجعل المتعلم محورا للتدريس، وفاعلا في عملية التعلم.

يسعى البرنامج إلى تحقيق أهدافه من خلال:

- ارتباطه بالمحتوى وبالمادة العلمية المناسبة..
- اعتماد اللغة العربية الفصيحة لغة التواصل في الأنشطة التعليمية التعلمية، حتى يتمكن المتعلم من استبطان النسق الصحيح للغة العربية واكتسابها بيسر من خلال التعبير والكلام.
- التكامل الداخلي: حيث يتشكل البرنامج المقترح لتعليم مادة اللغة العربية للناطقين بغيرها من مجموعة من الوحدات التي تراعي مستوى المتعلم الدراسي، فتعمل هذه الوحدات على جعله في وضعيات مختلفة وملائمة، تتكامل بين مكوناتها من حيث بناء الحصص ومن حيث المجال التي تتمحور حوله كل وحدة.
- التدرج والاستمرارية: إن التدرج يراعي قدرات المتعلمين ويطور حاجاتهم اللغوية، فهو عملية ديداكتيكية تنطلق من التحسيس بالظواهر اللغوية ليتم اكتسابها وترسيخها ومعالجتها.
- التنوع البيداغوجي والديداكتيكي: تتطلب العملية التعليمية التعلمية اعتماد عملية بيداغوجية بسيطة ونهج طرق وتقنيات متنوعة والاستعانة بوسائل ديداكتيكية، حتى يتمكن المتعلم من بناء مفاهيمه بشكل يسير، وأن يكتسب المهارات اللازمة بعيدا عن كل العوامل التي تشكل عائقا بالنسبة إليه.
- التركيز على التخفيف والكيف: إن التخفيف في فقرات البرنامج خاصة في النصوص المقترحة سيساهم بشكل كبير في تحقيق الكفايات المحددة في كل مراحل العملية التعليمية التعلمية، والعمل أيضا على تجاوز التراكم الكمي للمضامين المعرفية والتركيز على الأولويات في كل مراحل التعليم.

يقوم هذا البرنامج على استخدام التعلم التعاوني كرؤية جديدة في تطوير طريقة التدريس، من خلال توظيف القدرات الانسانية المتعددة، في معالجة الأخطاء اللغوية خاصة الصرفية، "فالتعلم التعاوني هو إحدى تقنيات التدريس التي جاءت بها الحركة

التربوية المعاصرة، والتي أثبتت البحوث والدراسات أثرها الايجابي في التحصيل الدراسي للطلبة، ويقوم على تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة تعمل معا من أجل تحقيق هدف أو أهداف تعلمهم الصفي[19] ".

ويقوم التعلم التعاوني على أسس تربوية ونفسية واجتماعية، تحكمه وتنظمه، ويتمركز حول مبادئ أساسية:

أ- التبادل الإيجابي: الذي يربط نجاح المتعلم بنجاح الجماعة التي يشتغل فيها، مما ينعكس إيجابيا على جميع الأعضاء، فيُنظر إلى الأداء على أنه جزء من مهمة مشتركة يتحمل كل عضو في الجماعة مسؤوليتها من أجل إتمام العمل..

ب- القدرات الفردية والمسؤولية الذاتية: ويقصد بها مسؤولية المتعلم في مساعدة باقي أعضاء الجماعة على تعلم المادة المراد تعلمها..

ت- مهارات التعاون والعمل الجماعي كمدخل لمعالجة الأخطاء المرتكبة: فقد يشكل العمل الجماعي الذي يقوم على التكامل والتعاون والمسؤولية في إنجاز العمل واحترام النظام فرصة للمتعلمين في معالجة الصعوبات اللغوية والأدائية، وحل المشكلات، والتعرف على الأخطاء في النحو والصرف والإملاء والحد منها..

الخاتمة

لا يسع الباحث في نهاية الدراسة إلا أن يؤكد على أن صعوبة الدرس الصرفي في مناهج تعليم اللغة العربية لغة ثانية، وربطه بالمستويات اللغوية الأخرى، يؤدي إلى تشخيص كثير من الأخطاء التي تشوه اللغة وتعوق عملية الفهم، نظرا لعدم وجود طرق منهجية كفيلة بمعالجة الأخطاء الصرفية التي لم تجد بعد طريقها إلى الصف الدراسي، وغياب تصورات نظرية وبيداغوجية ملائمة تستطيع أن تتصدى لهذه الظاهرة ومعالجتها أو التقليص منها..

ويمكن استخلاص بعض النتائج من هذه الدراسة:

- أهمية اتجاه تحليل الأخطاء كرؤية جديدة في عملية تطوير التعليم وتحسينه..
- تركز نظرية تحليل الأخطاء على الأداءات التي ينتجها المتعلمون في سياقات مختلفة، فالأخطاء أساس التعلم والتأهيل الكفائي..
- تزويد المتعلمين بالقدرات والمهارات قصد إدماجها في وضعيات التعلم..
- تخصيص حصص للتعبير الكتابي تعتبر مقياسا للوقوف على أخطاء التلاميذ والعمل على معالجتها..
- الاهتمام بالتدريبات اللغوية وتنويعها، خاصة التدريبات الكتابية التي تهتم بالتعبير عن المواقف الحياتية للطلاب..
- توظيف الوسائل التعليمية الحديثة في معالجة ضعف المتعلمين بطريقة تدريجية.
- شيوع الأخطاء الصرفية يرجع إلى مجموعة من العوامل المتداخلة، منها ما يرتبط بالمتعلم والمعلم والمنهاج الدراسي، ومنها ما يعود إلى الازدواج اللغوي..
- تبني نظرية تحليل الأخطاء في بناء البرامج التربوية لمعالجة الأخطاء، والإفادة من الدراسات النظرية السابقة من أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة الأم واللغة الهدف..

وختاما، يمكن القول أن ظهور النظريات اللسانية الحديثة، قد أفاد في تيسير تعليمية اللغة العربية، وساعد بشكل كبير على تجاوز المشكلات اللغوية وفق منهج تربوي جديد، "فلكي ننقذ اللغة العربية من كبوتها لابد من ثورة في طرق تدريس اللغة العربية وتدريسها، ثورة تخرج على كل القيم والأساليب المتبعة في تعليمها وتعلمها..[20]".

توصيات الدراسة

يوصي الباحث في نهاية الدراسة بما يأتي:

- إعادة النظر في المناهج والبرامج الخاصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والعمل على إعداد برنامج عربي موحد وفق النظريات العلمية الحديثة، وما توصل إليه علم اللغة التطبيقي..
- أهمية نظرية تحليل الأخطاء في تطوير برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وكيفية تعلمها واكتسابها..
- التركيز على القواعد الصرفية الذي يحتاجها الدارس طبقا لأهداف التعلم، في المناهج والمقررات التعليمية ..
- ضرورة تدريس القواعد الصرفية في تعالقاتها بالمستويات الأخرى: النحوية والدلالية والإملائية .. وتكثيف التدريبات التطبيقية..
- تدريب المعلمين وتأهيلهم للقيام بأدوارهم وفق المستجدات التربوية المعاصرة ..
- إدماج التكنولوجية الحديثة والرقمنة ضمن العملية التعليمية التعلمية لتحسين جودة التعليم، باعتبارها دعامة بيداغوجية.
- الاستفادة من الدراسات والمؤتمرات السابقة، للإسهام في بناء مشاريع تربوية جديدة وفق معايير الجودة، تهدف إلى التعرف على الصعوبات اللغوية لدى دارسي اللغة العربية من غير الناطقين بها، واقتراح طرق جديدة لتحليلها ومعالجتها..

الهوامش:

[1] - فهد خليل زايد. (2006). الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية. عمان: دار اليازوري العلمية ، ص:11.

[2] - فهد خليل زايد. (2006). مرجع سابق ، ص:204,

[3] - رشدي أحمد طعيمة، و محمود كامل الناقة. (2006). تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات. القاهرة: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو) ، ص : 228.

[4] - عبد العزيز العصيلي. (1415 هـ). الأخطاء الشائعة في الكلام لدى طلاب اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى (رسالة ماجستير). الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص : 16.

[5] - يوهان فك. (1980 م). العربية ك دراسات في اللغة واللهجات والأساليب (ترجمة رمضان عبد التواب). مصر: مكتبة الخاقجي، ص : 36.

[6] - أسعد داغر. (1933). تذكرة الكاتب. مصر: المطبعة العصرية، ص : 8.

[7] - محمود اسماعيل صيني، و إسحاق محمد الأمين. (1982). التقابل اللغوي وتحليل الاخطاء. الرياض: عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود، ص : 140.

[8] - موسى الشامي. (1988 م). اللسانيات التطبيقية ، إلى أين ؟ المجلة المغربية لتدريس اللغات ، ع / 1، ص : 24.

[9] - يوسف الهليس. (1976 م). تطور دراسة اللغة العربية من خلال مقابلتها باللغات الأخرى. مجلة المعرفة السورية ع / 178، ص : 178.

[10] - محمود اسماعيل صيني، و إسحاق محمد الأمين. (1982). التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء ، مرجع سابق ، ص ص : 40 – 41 .

[11] - Dubois, J., Giacomo, M., Guespin , L., Marcellesi, C., Marcellesi , J.-B., & Mével , J.-P. (2001). Dictionnaire de linguistique. LAROUSSE, p : 265 .

[12] - Bibeau, G. (1988, Avril). Revue marocaine de didactique des langues.p : 7.

[13] - جاسم جاسم علي، و جاسم زيدان علي. (أيلول، 2001 م). نظرية علم اللغة التقابلي في التراث العربي . مجلة التراث العربي ، ص ص : 242 – 251 .

[14] - محمود اسماعيل صيني، و إسحاق محمد الأمين. (1982). التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء ، مرجع سابق ، ص : هـ.

[15] - عبده الراجحي. (1995). علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ص : 49.

[16] - أحمد علي همام. (2017 م). حليل الأخطاء في تعليم اللغات الأجنبية : تحليل الأخطاء وتنمية الكفاءة اللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها : دراسة تطبيقية. الرياض: دار الكتب العلمية ، ص : 15.

[17] - عبد العزيز العصيلي. (2003 م). أساسيات تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. مكة: مركز بحوث اللغة العربية وآدابها جامعة أم القرى ، ص: 19 .

[18] - عبده الراجحي. (1995). علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، مرجع سابق ، ص : 53 .

[19] - محمد الحيلة. (2007). أثر التعلم التعاوني القائم على مجموعات . المنارة المجلد 13 ، العدد 4، 169 – 170.

[20] - أحمد مختار عمر. (1998). العربية الصحيحة. القاهرة: عالم الكتب ، كلية دار العلوم ، ص : 65.